فقه السيرة

وصف المقرر

محتوى المقرر

١. أهمية دراسة السيرة النبوية.

٢. لمحة عن حياة العرب قبل الإسلام.

٣. العهد المكي ويشتمل على:

- **الوحي.**
- **مراحل الدعوة.**
- **أساليب المخالفين للدعوة.**
- **سنة الله في الابتلاء.**
- **الهجرة للحبشة وفوائدها.**
- **الإسراء والمعراج ودلالتهما.**

٤. العهد المدني ويشتمل على:

- **الهجرة؛ أسبابها؛ التخطيط لها؛ أهميتها في الدعوة؛ دور الشباب فيها.**
- **أهم الغزوات.**
- **أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم.**
- **وفاة النبي صلى الله عليه وسلم.**

مصادر السيرة النبوية

١. القرآن الكريم.

- آيات الأحكام.
- وصف مراحل الدعوة.
- ذكر مراحل التشريع.
- ذكر الغزوات؛ كغزوة بدر في سورة الأنفال، وغزوة أحد في سورة آل عمران.

٢. كتب الأحاديث النبوية إذ هي: ذكر أقوال الرسول صلى الله عليه وسلم وأفعاله وتقريراته وصفاته.

٣. كتب السيرة النبوية؛ مثل:

- سيرة ابن هشام.
- تاريخ الرسل والملوك لابن جرير الطبري.
- زاد المعاد في هدي خير العباد لابن قيم الجوزية.

٤. كتب الأدب والشعر؛ وهذا مصدر تكميلي.

أهمية دراسة السيرة النبوية

١. التأسي بالنبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى:{ لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر}.

٢. استنتاج العبر والعظات التي تنطق بها السيرة النبوية.

٣. رد الشبهات التي يثيرها أعداء الإسلام ضد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٤. بيان حرص الصحابة رضي الله عنهم على نقل كل ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم.

المحاضرة الثانية

لمحة عن حياة العرب قبل الإسلام

الفهرس

- موقع العرب الجغرافي.
- خصائص جزيرة العرب.
- حالة العرب الدينية قبل الإسلام.
- حالة العرب الاجتماعية قبل الإسلام.
- حالة العرب الاقتصادية قبل الإسلام.
- حالة العرب السياسية قبل الإسلام.

خصائص جزيرة العرب

١. تقع في قلب العالم، ومكة هي مركز الكرة الأرضية.

قال تعالى:{ وكذلك أوحينا إليك قرآنا عربيا لتنذر أم القرى ومن حولها}. الشورى ٧

٢. حرم الإسلام؛ فهي وقف على أهل الإسلام.

قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « لأُخْرِجَنَّ الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ حَتَّى لاَ أَدَعَ إِلاَّ مُسْلِمًا ». رواه مسلم

٣. فيها أول بيت وضع للناس.

قال تعالى:{ إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين}. آل عمران ٩٦

٤. الإسلام حين يضطهد يأوي إلى جزيرة العرب.

قال صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ الإِسْلاَمَ بَدَأَ غَرِيبًا وَسَيَعُودُ غَرِيبًا كَمَا بَدَأَ وَهُوَ يَأْرِزُ بَيْنَ الْمَسْجِدَيْنِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَيَّةُ فِى جُحْرِهَا ». رواه مسلم.

<u>حالة العرب الدينية قبل الإسلام</u>

١. الشرك بالله عز وجل؛ ومن صوره:

- **اتخاذ الأنداد ومحبتهم كحب الله.**

قال تعالى:{ ومن الناس من يتخذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله}. البقرة ١٦٥

- **الشرك في الرخاء والإخلاص في الشدة.**

قال تعالى:{ فإذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له الدين فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون}. العنكبوت ٦٥

- **اتخاذ الشفعاء.**

قال تعالى:{ والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى} الشورى ٢

- **الاستعاذة بالجن.**

قال تعالى:{ وأنه كان رجال من الأنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقا}. الجن ٦

٢. الإلحاد في أسماء الله عز وجل؛ ومن صوره:

- **نسبة الولد لله عز وجل.**

قال تعالى:{ ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون} النحل ٥٧

- **نسبة الشريك لله عز وجل.**

قال تعالى:{ وجعلوا لله شركاء الجن} الأنعام ١٠٠

- **تحريف بعض أسماء الله عز وجل.**

قال تعالى:{ ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون في أسمائه} الأعراف ١٨٠

٣. تحريم ما أحل الله عز وجل.

قال تعالى:{قد خسر الذين قتلوا أولادهم سفها بغير علم وحرموا ما رزقهم الله افتراء على الله} الأنعام

٤. إنكار البعث.

قال تعالى:{ زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا} التغابن ٧

<u>حالة العرب الاجتماعية قبل الإسلام</u>

الزواج؛ وكان النكاح عندهم على أربعة أنواع:

- **الزواج المعروف.**
- **الاستبضاع.**
- **دخول العشرة على المرأة الواحدة.**
- **البغايا.**

يراجع حديث عائشة رضي الله عنها في صحيح البخاري للفائدة.

<u>بعض أخلاق العرب الحسنة</u>

١. الصدق؛ حيث كانوا يستقبحون الكذب.

قال أبو سفيان رضي الله عنه: فَوَاللَّهِ لَوْلاَ الْحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ. رواه البخاري.

٢. الشجاعة؛ حيث كانوا يستحون من الفرار وترك القتال.

قول أبي موسى الأشعري رضي الله عنه لرجل من هوازن أراد قتاله فهرب: وَجَعَلْتُ أَقُولُ لَهُ أَلاَ تَسْتَحْيِى أَلَسْتَ عَرَبِيًّا أَلاَ تَثْبُتُ فَكَفَّ. رواه مسلم.

٣. الكرم؛ فقد كانوا يرون البخل من أعظم النقائص.

قالَ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: مَنْ سَيِّدكُمْ يَا بَنِي سَلَمَة ؟ قُلْنَا: الْجَدّ بْن قَيْس عَلَى أَنَّا نُبَخِّلُهُ. قالَ: وَأَيُّ دَاء أَدْوَى مِنْ الْبُخْل؟ بَلْ سَيِّدُكُمْ عَمْرو بْن الْجَمُوح" وَكَانَ يُولِم عَنْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إذَا تَزَوَّجَ. رواه البخاري في الأدب.

بعض أخلاقهم السيئة

١. الحمية والعصبية الجاهلية.

قال تعالى:{ إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية }. الفتح ٢٦ حيث أبوا أن يكتبوا بسم الله الرحمن الرحيم وأبوا أن يكتبوا محمد رسول الله وأبوا أن يدخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة معتمرا.

٢. التحاكم إلى الآراء والأهواء.

قال تعالى:{ أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكما لقوم يؤمنون}. المائدة ٥٠

٣. التبرج.

قال تعالى:{ وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى} الأحزاب ٣٣.

٤. الظن السيء بالله عز وجل عند حدوث المصيبة.

قال تعالى:{ يظنون بالله غير الحق ظن الجاهلية} آل عمران ١٥٤

حالة العرب الاقتصادية قبل الإسلام

إقرار المغيرة بن شعبة رضي الله عنه لرستم بسوء عيش العرب وشدة فقرهم.

١. التجارة؛ قال تعالى:{ لإيلاف قريش إلافهم رحلة الشتاء والصيف}.

٢. الزراعة؛ وكانت في المدينة وهجر واليمامة واليمن.

٣. الصناعة؛ وكانت في اليمن.

٤. السلب والنهب.

حالة العرب السياسية قبل الإسلام

١. قسم يخضع للفرس؛ في اليمن، والشمال الشرقي دولة المناذرة.

٢. قسم يتبع الروم؛ دولة الغساسنة في الشمال الغربي.

٣. قسم لا يخضعون لأحد وهم العرب اللقاح.

فقه معرفة خصائص جزيرة العرب ومعرفة حالة العرب قبل البعثة

١. سبب اختيار الله لجعل هذه الأرض مبعثا لخاتم رسله.

- **بعدها عن تأثير الملوك عليها.**
- **تحصينها الجغرافي من حيث موقعها وصعوبة تضاريسها.**

- **توسطها لتنطلق منها الرسالة إلى أنحاء المعمورة.**

٢. سبب اختيار العرب

- **استقلال غالبيتهم سياسيا.**
- **عدم تأثر بعض فطرهم؛ الصدق والأنفة والوفاء بالعهد.**
- **تعودهم على خشونة العيش.**
- **البقاء على ما يعتقده ولو أدى إلى إزهاق روحه.**

<u>أسئلة</u>

١. سبب تسمية مكة بأم القرى؟.

٢. اذكر مثالا على تحريف الكفار لبعض أسماء الله عز وجل؟.

٣. هل توجد حمية وعصبية محمودة؟.

٤. ذكر بعض فقه اختيار العرب وجزيرتهم لتكون مهبطا للوحي ومنبعا للرسالة غير ما ذكر؟.

المحاضرة الثالثة

العهد المكي: مبعثه صلى الله عليه وسلم

الفهرس

- **النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة.**
- **البعثة.**
- **الوحي.**

النبي صلى الله عليه وسلم قبل البعثة

- **ولادته صلى الله عليه وسلم في أشرف بيوت قريش.**

قال رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِى هَاشِمٍ وَاصْطَفَانِى مِنْ بَنِى هَاشِمٍ ». رواه مسلم.

- **عرف بالنجابة منذ صغره، وبرجحان العقل، وبالأخلاق الحسنة؛ فكان يسمى بالصادق الأمين.**
- **صيانة الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم ورعايته على عينه فقد عصمه عن كل ما يشينه.**
- **أمثلة ذلك:**

١. **عصمه الله عز وجل عن سماع ومشاهدة ما يحدث من اللهو في أعراس الكفار.**
٢. **لما أراد أن يرفع إزاره على رقبته لكي يحمل الحجارة سقط مغشيا عليه فأفاق وطلب منهم أن يشدوا عليه إزاره.**

- **كان يرعى الغنم لأهل مكة.**

الفقه المستفاد مما سبق

١. **أن الله عز وجل يبعث الأنبياء في شرف من قومهم؛ وذلك ادعى لقبول رسالته، وامنع لهم من أن يعتدي عليهم معتد.**
٢. **أن الداعي كلما كان على استقامة منذ صغره وفي ريعان شبابه كان ادعى لنجاح دعوته ولقبول الناس له؛ والأنبياء عليهم الصلاة والسلام أكمل الناس في هذه الخصلة.**
٣. **التمرن على الصبر والحلم وحسن الرعاية؛ وذلك حاصل عن رعي الغنم.**

البعثة

بعث وعمره أربعون سنة وهي سن الكمال ولها تبعث الرسل، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قَالَ: بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لأَرْبَعِينَ سَنَةً، فَمَكُثَ بِمَكَّةَ ثَلاَثَ عَشْرَةَ سَنَةً يُوحَى إِلَيْهِ، ثُمَّ أُمِرَ بِالْهِجْرَةِ فَهَاجَرَ عَشْرَ سِنِينَ، وَمَاتَ وَهُوَ ابْنُ ثَلاَثٍ وَسِتِّينَ. رواه البخاري.

ما حاجة الخلق إلى إرسال الرسل؟

- **أنه لا سبيل إلى السعادة والفلاح في الدنيا والآخرة إلا على أيدي الرسل، ولا ينال رضا الله البتة إلا على أيديهم، فالضرورة إليهم أعظم من ضرورة البدن إلى روحه والعين إلى نورها والروح إلى حياتها، فيجب على كل من نصح نفسه وأحب نجاتها وسعادتها أن يعرف من هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته وشأنه ما يخرج به عن الجاهلين به ويدخل به في عداد أتباعه وشيعته.**

ما الغرض من بعث النبي صلى الله عليه وسلم؟.

- **ما حقيقة الدين الإسلامي وطبيعته؟.**

١. **إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد قال تعالى:{ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون} [البقرة: ٢١]**

٢. **هداية الناس إلى الصراط المستقيم قال تعالى:{يهدي إلى الحق وإلى طريق مستقيم} [الأحقاف: ٣٠]**

٣. **إظهاره على جميع الأديان قال تعالى:{ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله} [التوبة: ٣٣]**

- **فالغرض من بعثته صلى الله عليه وسلم هو تبليغ هذا الدين وإظهاره حتى تكون كلمة الله هي العليا، قال تعالى:{ هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله} [الفتح ٢٨]**

الوحي

١. **حبب للنبي صلى الله عليه وسلم الخلاء.**

٢. **تسليم الحجر عليه، عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « إِنِّى لأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَىَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّى لأَعْرِفُهُ الآنَ ». رواه مسلم.**

٣. **الرؤيا؛ فكان لا يرى رؤيا إلا تحققت في الصباح، ومدتها ستة أشهر.**

٤. **نزول الوحي عليه في غار حراء.**

٥. **الأمر بالإنذار{ يا أيها المدثر قم فأنذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر}.**

الفقه المستفاد مما سبق

١. **سبب محبته صلى الله عليه وسلم للخلاء كراهية منه لما كان كان عليه قومه من الضلال المبين؛ وليقوى اتصاله بالله عز وجل، وكان هذا التحنث من بقايا دين إبراهيم عليه الصلاة والسلام.**

٢. **الحكمة من تدرج الوحي ليهدأ قلبه ويستعد لما بعده.**

كيفية نزول جبريل عليه السلام بالوحي

- **عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضى الله عنها أَنَّ الْحَارِثَ بْنَ هِشَامٍ رضى الله عنه سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَأْتِيكَ الْوَحْىُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَحْيَانًا يَأْتِينِى مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ - وَهُوَ أَشَدُّهُ عَلَىَّ - فَيُفْصَمُ عَنِّى وَقَدْ وَعَيْتُ عَنْهُ مَا قَالَ، وَأَحْيَانًا يَتَمَثَّلُ لِىَ الْمَلَكُ رَجُلاً فَيُكَلِّمُنِى فَأَعِى مَا يَقُولُ ». قالَتْ عَائِشَةُ رضى الله عنها: وَلَقَدْ رَأَيْتُهُ يَنْزِلُ عَلَيْهِ الْوَحْىُ فِى الْيَوْمِ الشَّدِيدِ الْبَرْدِ فَيَفْصِمُ عَنْهُ وَإِنَّ جَبِينَهُ لَيَتَفَصَّدُ عَرَقًا. رواه البخاري**

مراتب الوحي

١. **الرؤيا الصادقة.**

٢. **ما كان يلقيه الملك في روعه وقلبه من غير أن يراه؛ كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: « إنّ رُوحَ الْقُدُس نَفَثَ فِي رَوْعِي أَنّهُ لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتّقُوا اللّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطّلَبِ ». رواه ابن أبي شيبة**

٣. **أن يتمثل له الملك رجلا فيخاطبه حتى يعي عنه ما يقول له.**

٤. **أن يأتيه في مثل صلصلة الجرس وكان أشده عليه فيتلبس به الملك حتى إن جبينه ليتفصد عرقا في اليوم الشديد البرد، وحتى إن راحلته لتبرك به إلى الأرض إذا كان راكبها، ولقد جاء الوحي مرة كذلك وفخذه على فخذ زيد بن ثابت رضي الله عنه فثقلت عليه حتى كادت ترضها.**

٥. **أن يرى الملك في صورته التي خلق عليها فيوحي إليه ما شاء الله أن يوحيه، وهذا وقع له مرتين كما ذكر الله ذلك في سورة النجم.**

٦. **ما أوحاه الله وهو فوق السموات ليلة المعراج من فرض الصلاة وغيرها.**

٧. **كلام الله له منه إليه بلا واسطة ملك؛ كما كلم الله موسى بن عمران عليه السلام وهذا وقع في حادثة الإسراء.**

متى نزل الوحي

- **نزل يوم الاثنين لحديث: سُئِلَ عَنْ صَوْمِ يَوْمِ الاِثْنَيْنِ قالَ: « ذَاكَ يَوْمٌ وُلِدْتُ فِيهِ وَيَوْمٌ أُنْزِلَ عَلَىَّ فِيهِ ». رواه مسلم.**
- **واختلف في الشهر:**
- **فقيل: في ربيع الأول في اليوم الثاني عشر.**

- **وقيل: في رمضان في اليوم السابع عشر؛ قال تعالى:{ شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس}. [البقرة ١٨٥]**

<u>كيفية نزول القرآن الكريم</u>

١. **نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا. قال تعالى:{ أنا أنزلناه في ليلة القدر}.**

٢. **نزل من السماء الدنيا على نبينا صلى الله عليه وسلم متفرقا بحسب الحوادث والأسباب.**

<u>الفقه المستفاد من نزول القرآن متفرقا</u>

١. **تثبيت فؤاد النبي صلى الله عليه وسلم قال تعالى:{ وقال الذين كفروا لولا نزل عليه القرآن جملة واحدة كذلك لنثبت به فؤادك} [الفرقان ٣٢]**

٢. **تيسير حفظه وفهمه وتبليغه للناس؛ قال تعالى:{وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا} [الإسراء ١٠٦]**

٣. **التدرج في تربية الأمة دينيا وخلقيا واجتماعيا وعلميا؛ فعَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رضى الله عنها قالت: إِنَّمَا نَزَلَ أَوَّلَ مَا نَزَلَ مِنْهُ سُورَةٌ مِنَ الْمُفَصَّلِ فِيهَا ذِكْرُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ حَتَّى إِذَا ثَابَ النَّاسُ إِلَى الإِسْلاَمِ نَزَلَ الْحَلاَلُ وَالْحَرَامُ، وَلَوْ نَزَلَ أَوَّلَ شَىْءٍ لاَ تَشْرَبُوا الْخَمْرَ، لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الْخَمْرَ أَبَدًا، وَلَوْ نَزَلَ لاَ تَزْنُوا. لَقَالُوا: لاَ نَدَعُ الزِّنَا أَبَدًا. رواه البخاري**

٤. **مجاراة الحوادث والنوازل وإجابة السائلين؛ قال تعالى:{ ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا}. [الفرقان ٣٣]**

٥. **بيان أعجاز القرآن الكريم على أبلغ وجه وآكده فإنه مع نزوله متفرقا فهو مترابط الأجزاء منسجم الشكل في غاية الفصاحة والبلاغة.**

٦. **أول ما نزل من القرآن:{ اقرأ باسم ربك الذي خلق}.**

٧. **آخر ما نزل:{واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون}** [البقرة ٢٨١]

المحاضرة الرابعة

الدعوة

الفهرس

- **مراحل الدعوة.**
- **أدوار الدعوة.**
- **أساليب الدعوة.**

مراحل الدعوة

١. **مرحلة النبوة.**
٢. **إنذار عشيرته الأقربين.**
٣. **إنذار العرب قاطبة.**
٤. **إنذار الناس جميعا.**

أدوار الدعوة

١. **الدعوة السرية.**
٢. **الدعوة الجهرية.**
٣. **الدعوة بالحجة والبيان دون القتال.**
٤. **الدعوة بالحجة والبيان والسيف والسنان.**

الدعوة السرية

١. **مدتها:**

❖ **ثلاث سنوات.**

٢. **أول من أسلم:**

- **التنوع في القبائل.**
- **التنوع في الأشخاص.**

٣. **تخير رسول الله صلى الله عليه وسلم من يدعوه للإسلام.**

قال ابن إسحاق:" وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر جميع ما أنعم الله به عليه وعلى العباد من النبوة سرا إلى من يطمئن إليه من أهله".

- **دعوته لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه.**
- **دعوته لأبي بكر رضي الله عنه.**

٤. الاجتماع في دار الأرقم بن أبي الأرقم.

<u>الدعوة الجهرية</u>

١. الصدع بالدعوة.

- **قال تعالى:{ فأصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركين} الحجر ٩٤**

٢. بداية الظهور.

- **خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ثمانية وثلاثون من صحابته إلى المسجد فأعلنوا دعوتهم.**
- **خرج مع صحابته ومعهم حمزة وعمر رضي الله عنهما.**

٣. المواجهة مع قريش.

أ- تسفيه العقول:

- **قال تعالى:{ ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب وأكثرهم لا يعقلون}. المائدة ١٠٣**
- **قال تعالى:{ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون}. العنكبوت ٦٣**

ب- تسفيه الآباء:

- **قال تعالى:{ وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون}. البقرة ١٧٠**

٤. اضطهاد قريش للمسلمين:

- **السب.**
- **الضرب.**
- **القتل. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كَانَ الإِسْلاَمُ قَلِيلاً فَكَانَ الرَّجُلُ يُفْتَنُ فِى دِينِهِ إِمَّا قَتَلُوهُ وَإِمَّا يُعَذِّبُوهُ حَتَّى كَثُرَ الإِسْلاَمُ فَلَمْ تَكُنْ فِتْنَةٌ. رواه البخاري.**

٥. النهي عن القتال.

- عن ابن عباس رضي الله عنهما: أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا: يا نبي الله كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذلة، فقال: « إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم » فلما حوله إلى المدينة أمره بالقتال. رواه الحاكم في المستدرك.

٦. نشر الدعوة خارج مكة.

- ✓ قصة أبي ذر رضي الله عنه. رواها البخاري وغيره
- ✓ قصة الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه. رواها الحاكم في المستدرك

أساليب الدعوة

١. الدعوة الجماعية.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رضى الله عنهما قالَ: لَمَّا نَزَلَتْ (وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الأَقْرَبِينَ) صَعِدَ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم عَلَى الصَّفَا فَجَعَلَ يُنَادِى: « يَا بَنِى فِهْرٍ يَا بَنِى عَدِىٍّ ». لِبُطُونِ قُرَيْشٍ حَتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ فَقَالَ: « أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلاً بِالْوَادِى تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِىَّ ». قَالُوا: نَعَمْ مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلاَّ صِدْقًا. قَالَ: « فَإِنِّى نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَىْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ». فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا فَنَزَلَتْ: (تَبَّتْ يَدَا أَبِى لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ). متفق عليه.

٢. الدعوة الفردية.

روى البيهقي في الدلائل: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهل: « يا أبا الحكم هلم إلى الله عز وجل وإلى رسوله أدعوك إلى الله » قال أبو جهل: يا محمد هل أنت منته عن سب آلهتنا؟ هل تريد إلا أن نشهد أن قد بلغت، فنحن نشهد أن قد بلغت، فو الله لو أني أعلم أن ما تقول حق لاتبعتك. فانصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم.

٣. استعمال الترغيب والترهيب.

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قالَ: قال أَبُو طَالِبٍ للنبي صلى الله عليه وسلم وعنده قريش: يَا ابْنَ أَخِى مَا تُرِيدُ مِنْ قَوْمِكَ قالَ: « إِنِّى أُرِيدُ مِنْهُمْ كَلِمَةً وَاحِدَةً تَدِينُ لَهُمْ بِهَا الْعَرَبُ وَتُؤَدِّى إِلَيْهِمُ الْعَجَمُ الْجِزْيَةَ ». قَالَ: كَلِمَةً وَاحِدَةً قَالَ: « كَلِمَةً وَاحِدَةً » قَالَ: « يَا عَمِّ قُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ». فَقَالُوا: إِلَهًا وَاحِدًا (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ) قَالَ: فَنَزَلَ فِيهِمُ الْقُرْآنُ (ص وَالْقُرْآنِ ذِى الذِّكْرِ * بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِى عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ) إِلَى قَوْلِهِ (مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِى الْمِلَّةِ الآخِرَةِ إِنْ هَذَا إِلاَّ اخْتِلاَقٌ). رواه الترمذي

قال صلى الله عليه وسلم: « تَسْمَعُونَ يَا مَعْشَرَ قُرَيْشٍ أَمَا وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَقَدْ جِئْتُكُمْ بِالذَّبْحِ ». رواه الإمام أحمد.

٤. الصلاة عند الكعبة.

٥. قراءة القرآن.

❖ قرأ سورة النجم علانية في المسجد، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضى الله عنه أَنَّ النَّبِىَّ صلى الله عليه وسلم قَرَأَ سُورَةَ النَّجْمِ فَسَجَدَ بِهَا فَمَا بَقِىَ أَحَدٌ مِنَ الْقَوْمِ إِلاَّ سَجَدَ فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ كَفًّا مِنْ حَصًى أَوْ تُرَاب فَرَفَعَهُ إِلَى وَجْهِهِ وَقَالَ يَكْفِينِى هَذَا، فَلَقَدْ رَأَيْتُهُ بَعْدُ قُتِلَ كَافِرًا. رواه البخاري

❖ قرأ القرآن على الوليد بن المغيرة. رواه الحاكم في المستدرك.

٦. المحاورة مع قريش.

- محاورة جماعية.
- محاورة فردية.

٧. تألف الكفار.

✓ قصته مع الغلام اليهودي. رواها البخاري.

✓ قصة المشركة صاحبة المزادتين. رواها مسلم.

✓ الأعرابي الذي أعطاه غنما. رواها مسلم.

✓ عفوه عن قريش يوم الفتح.

✓ عفوه عن الأعرابي الذي هم بقتله. متفق عليها

٨. الدعاء.

➢ الدعاء عليهم؛ قال البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد: باب الدُّعَاءِ عَلَى الْمُشْرِكِينَ بِالْهَزِيمَةِ وَالزَّلْزَلَةِ.

➢ الدعاء لهم؛ قال البخاري في صحيحه في كتاب الجهاد: باب الدُّعَاءِ لِلْمُشْرِكِينَ بِالْهُدَى لِيَتَأَلَّفَهُمْ.

أ- قالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم: « اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَائْتِ بِهِمْ ». متفق عليه.

ب- قالَ صلى الله عليه وسلم:« اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلاَمَ بِأَحَبِّ هَذَيْنِ الرَّجُلَيْنِ إِلَيْكَ بِأَبِى جَهْلٍ أَوْ بِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ ». رواه الترمذي.

المحاضرة الخامسة

الفهرس

١. إنذار العرب قاطبة.

٢. إنذار الناس جميعا.

إنذار العرب قاطبة

- رحلته إلى الطائف:
  - حدثت في السنة العاشرة بعد وفاة خديجة رضي الله عنها، وأبي طالب.
  - ملخص القصة.

فقه هذه الرحلة:

١. على الداعي إيجاد مركز جديد لدعوته.

٢. اختيار النبي صلى الله عليه وسلم في بدء دعوته لثقيف أن يدعو سادة ثقيف.

٣. اللجوء إلى الله عز وجل.

اللهم إليك أشكو ضعف قوتي، وقلة حيلتي، وهواني على الناس؛ يا أرحم الراحمين، أنت رب المستضعفين، وأنت ربي؛ إلى من تكلني! إلى بعيد يتجهمني، أو إلى عدو ملكته أمري؛ إن لم يكن بك على غضب فلا أبالي! ولكن عافيتك هي أوسع لي، أعوذ بنور وجهك الذي أشرقت له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن ينزل بي غضبك، أو يحل علي سخطك، لك العتبى حتى ترضى، لا حول ولا قوة إلا بك.

٤. مكافأة صاحب المعروف وإن كان كافرا.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرٍ عَنْ أبيهِ رضى الله عنه أنَّ النَّبىَّ صلى الله عليه وسلم قالَ فِى أسَارَى بَدْرٍ: « لَوْ كَانَ الْمُطْعِمُ بْنُ عَدِىٍّ حَيًّا ، ثُمَّ كَلَّمَنِى فِى هَؤُلاَءِ النَّتْنَى ، لَتَرَكْتُهُمْ لَهُ ». رواه البخاري

٥. بيان رحمته وكمال شفقته على قومه وحرصه على هدايتهم.

قالَ فَنَادَانِى مَلَكُ الْجِبَالِ وَسَلَّمَ عَلَىَّ، ثُمَّ قالَ: يَا مُحَمَّدُ إنَّ اللَّهَ قَدْ سَمِعَ قَوْلَ قَوْمِكَ لَكَ وَأَنَا مَلَكُ الْجِبَالِ وَقَدْ بَعَثَنِى رَبُّكَ إلَيْكَ لِتَأْمُرَنِى بِأَمْرِكَ فَمَا شِئْتَ إنْ شِئْتَ أَنْ أُطْبِقَ عَلَيْهِمُ الأَخْشَبَيْنِ. فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « بَلْ أَرْجُو أَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ مِنْ أَصْلاَبِهِمْ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ وَحْدَهُ لاَ يُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا ». رواه مسلم

عرض النبي صلى الله عليه وسلم نفسه الكريمة على قبائل العرب

١. **سبب العرض؛ هو الحرص على تبليغ كلمة التوحيد؛ « أَلاَ رَجَلٌ يَحْمِلُنِى إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِى أَنْ أُبَلِّغَ كَلاَمَ رَبِّى ». رواه ابن ماجه.**

٢. **التأكيد على أن من بذل نفسه لحماية هذه الدعوة أن تكون نيته خالصة لله عز وجل فلا طمع في رئاسة أو دنيا.**

- **قال له بنو عامر: أرأيت إن نحن تابعناك على أمرك ثم أظهرك الله على من يخالفك أيكون لنا الأمر من بعدك؟، قال صلى الله عليه وسلم: « الأمر لله يضعه حيث يشاء ».**

٣. **لتحقيق تبليغ الدعوة يشترط في القبيلة أن تتولى حماية هذه الدعوة من جميع الناس.**

- **قوله صلى الله عليه وسلم لبني شيبان: « إنه لا يقوم بدين الله إلا من حاطه من جميع جوانبه ».**
- **تنبيه: ما سبق من جوابه صلى الله عليه لبني عامر وبني شيبان يؤكد على أمر مهم وهو: أن الداعي لا يتنازل عن شيء من أمور هذا الدين.**

٤. **أن الهداية بيد الله عز وجل فقد رفضت كل هذه القبائل هذه الدعوة ووفق الله عز وجل لها الأوس والخزرج للخير الذي ادخره لهم.**

إنذار الناس جميعا

قال البخاري في صحيحه: باب دُعَاءِ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم النَّاسَ إِلَى الإِسْلاَمِ وَالنُّبُوَّةِ، وَأَنْ لاَ يَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ.

وروى مسلم عن أنس بن مالك رضي الله عنه أَنَّ نَبِىَّ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم كَتَبَ إِلَى كِسْرَى وَإِلَى قَيْصَرَ وَإِلَى النَّجَاشِىِّ وَإِلَى كُلِّ جَبَّارٍ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَيْسَ بِالنَّجَاشِىِّ الَّذِى صَلَّى عَلَيْهِ النَّبِىُّ صلى الله عليه وسلم.

نص رسالة النبي صلى الله عليه وسلم إلى قيصر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مِنْ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ إِلَى هِرَقْلَ عَظِيمِ الرُّومِ سَلاَمٌ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ الْهُدَى أَمَّا بَعْدُ: فَإِنِّى أَدْعُوكَ بِدِعَايَةِ الإِسْلاَمِ أَسْلِمْ تَسْلَمْ يُؤْتِكَ اللَّهُ أَجْرَكَ مَرَّتَيْنِ وَإِنْ تَوَلَّيْتَ فَإِنَّ عَلَيْكَ إِثْمَ الأَرِيسِيِّينَ وَ (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَنْ لاَ نَعْبُدَ إِلاَّ اللَّهَ وَلاَ نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلاَ يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ). متفق عليه.

فقه هذه الرسالة

١. **عالمية هذا الدين.**

٢. **المحافظة على الصبغة الإسلامية حيث بُدأت هذه الرسالة بالبسملة.**

٣. الاعتزاز باللغة العربية؛ وذلك أن هرقل لا يعرف العربية ومع ذلك كُتبت له الرسالة بالعربية.

٤. صيغة السلام على الكفار.

٥. عدم مخاطبته بوصفه ملكا؛ لأنه معزول بحكم الإسلام.

٦. احترام المرسل إليه والتلطف معه رجاء إسلامه حيث وصفه بـ عَظِيمِ الرُّومِ.

٧. الجمع في الرسالة بين الترغيب والترهيب.

٨. توضيح معنى كلمة التوحيد.

٩. أن طاعة المخلوق في معصية الخالق تعتبر عبادة له.

١٠. الاقتصار على المطلوب وعدم الإطالة.

ما حقيقة الدعوة الإسلامية؟.

- الدين عند الله هو الإسلام قال تعالى:{ إن الدين عند الله الإسلام} آل عمران ١٩.ولهذا جعله الله عز وجل مهيمنا على الشرائع السابقة.
- مقصده إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد قال تعالى{ يا أيها الناس اعبدوا ربكم الذي خلقكم والذين من قبلكم} البقرة ٢١.
- الله عز وجل بين الغاية من إرساله لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم فقال تعالى:{هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله} الفتح ٢٨
- والله عز وجل بين الغاية من الجهاد فقال:{ وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله} الأنفال ٣٩
- « فَوَالَّذِى نَفْسِى بِيَدِهِ لأُقَاتِلَنَّهُمْ عَلَى أَمْرِى هَذَا حَتَّى تَنْفَرِدَ سَالِفَتِى وَلَيُنْفِذَنَّ اللَّهُ أَمْرَهُ ». رواه البخاري

المحاضرة السادسة

أساليب المخالفين للدعوة

الفهرس

١. أصناف المخالفين للدعوة.

٢. أساليبهم.

٣. موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه الأساليب.

أصناف المخالفين للدعوة

١. المشركين.

٢. أهل الكتاب(اليهود والنصارى).

٣. المنافقين.

أساليب المخالفين للدعوة من المشركين

١. الترغيب؛ وذلك أنهم عرضوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمور:

- الزواج.
- المال.
- الرئاسة.

٢. الترهيب وقد استخدموا الوسائل الآتية:

- التعرض للرسول صلى الله عليه وسلم بالأذى كما في وضع سلى الجزور على ظهر الرسول صلى الله عليه وسلم وهو ساجد عند الكعبة، وضع الأذى عند بيته عليه الصلاة والسلام.
- المقاطعة؛ حيث اجتمعت قبائل قريش على مقاطعة بني هاشم بسبب عدم تسليمهم النبي صلى الله عليه وسلم.
- محاولة القتل{وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُواْ لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ} [سورة الأنفال ٣٠]

٣. التنفير حيث وصفوه:

- بالجنون والشعر{وَيَقُولُونَ أَئِنَّا لَتَارِكُوا آلِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ} [الصافات ٣٦]
- السحر والكذب{وَعَجِبُوا أَن جَاءهُم مُّنذِرٌ مِّنْهُمْ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ } [ص ٤]

- **كاهن{فَذَكِّرْ فَمَا أَنتَ بِنِعْمَةِ رَبِّكَ بِكَاهِنٍ وَلا مَجْنُونٍ} [الطور ٢٩]**

٤. **التعنت في طلب المعجزات فقد طلبوا منه:**

- **أن يسوي بلادهم ويجري فيها الأنهار.**
- **أن يجعل هذه الجبال ذهبا وفضة.**
- **أن يسقط عليهم من السماء كسفا.**
- **أن يرقى في السماء ويأتي لهم منها بكتاب.**
- **أن يأتي بالله والملائكة قبيلا.**
- **انظر سورة الإسراء الآيات ٩٠-٩٣.**

٥. **الأسئلة؛ حيث ورد أنهم سئلوا ثلاثة أسئلة:**

- **عن الروح.**
- **عن أصحاب الكهف.**
- **عن ملك طواف طاف الأرض وملكها.**

٦. **الاستهزاء{وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَتَّخِذُونَكَ إِلاَّ هُزُواً أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ وَهُم بِذِكْرِ الرَّحْمَنِ هُمْ كَافِرُونَ } [سورة الأنبياء ٣٦]**

<u>أساليب المخالفين للدعوة من كفار أهل الكتاب</u>

١. **الإسلام ثم الارتداد قال تعالى: {وَقَالَت طَّآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُواْ بِالَّذِيَ أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُواْ وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُواْ آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ} [سورة آل عمران ٣]**

٢. **جمع الأحزاب لمحاربة النبي صلى الله عليه وسلم؛ كما في غزوة الخندق.**

٣. **محاولة قتله صلى الله عليه وسلم وقد قاموا بمحاولتين:**

- **إلقاء الحجارة عليه.**
- **وضع السم في طعامه.**
- **التعنت في الأسئلة. قالَ يَهُودِيٌّ للنبي صلى الله عليه وسلم: جِئْتُ أَسْأَلُكَ فَقالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَيَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ » قالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنَيَّ فَقالَ: « سَلْ » فَقالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ يَكُونُ النَّاسُ يَوْمَ تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَوَاتُ فَقالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: «هُمْ فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ » قالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً قالَ: « فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ » قالَ الْيَهُودِيُّ: فَمَا تُحْفَتُهُمْ حِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ قالَ: « زِيَادَةُ كَبِدِ النُّونِ » قالَ: فَمَا غِذَاؤُهُمْ عَلَى إِثْرِهَا قالَ: « يُنْحَرُ لَهُمْ**

ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِى كَانَ يَأْكُلُ مِنْ أَطْرَافِهَا » قَالَ: فَمَا شَرَابُهُمْ عَلَيْهِ قَالَ: « مِنْ عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً » قَالَ: صَدَقْتَ. رواه مسلم

- إيذاء النبي صلى الله عليه وسلم؛ كما في قصة كعب بن الأشرف وقد رواها البخاري ومسلم.

أساليب المخالفين للدعوة من المنافقين

١. الاستهزاء؛ قال تعالى:{وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِؤُونَ لاَ تَعْتَذِرُواْ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ } [سورة التوبة ٩]

٢. التفريق بين المؤمنين؛ قال تعالى:{وَالَّذِينَ اتَّخَذُواْ مَسْجِداً ضِرَاراً وَكُفْراً وَتَفْرِيقاً بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَإِرْصَاداً لِّمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِن قَبْلُ وَلَيَحْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلاَّ الْحُسْنَى وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ } [سورة التوبة ١٠٧]

٣. خذل المسلمين في الظروف الحرجة؛ كما في غزوة أحد والخندق.

٤. زعزعة استقرار الدولة الإسلامية؛ كما في حادثة الإفك، وحادثة الخلاف الذي وقع بين مهاجري وأنصاري.

موقف الرسول صلى الله عليه وسلم من هذه الأساليب

- عدم التنازل إذا كان المقابل ترك الدعوة ولهذا كان موقفه صلى الله عليه وسلم حازما فقد قال لهم ؛لما طلبوا منه ترك الدعوة؛ « تَرَوْنَ هَذِهِ الشَّمْسَ »، قالُوا: نَعَمْ، قالَ: « فَمَا أَنَا بِأَقْدَرَ أَنْ أَدَعَ ذَلِكَ مِنْكُمْ عَلَى أَنْ تَشْتَعِلُوا مِنْهُ بِشُعْلَةٍ » رواه الطبراني.

- وأكد على قيامه بهذا الأمر حيث قال عليه الصلاة والسلام:« وَاللهِ لأُقَاتِلَنَّ عَلَى هَذَا الأَمْرِ الأَحْمَرَ وَالأَسْوَدَ حَتَّى يُظْهِرَنِي اللهُ أَوْ تَنْفَرِدَ سَالِفَتِى » رواه ابن أبي شيبة.

- قتل كل من ارتد عن الدين فقال عليه الصلاة والسلام: « مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ ». رواه البخاري.

- إذا كان الأمر متعلقا بشخصه صلى الله عليه وسلم لم يلتفت إليه ولهذا قالت عَائِشَةُ رضى الله عنها: مَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم لِنَفْسِهِ إِلاَّ أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا. رواه البخاري

- بالنسبة لطلب المعجزات فإنه لا يجيبهم لأن فيه هلاكهم فعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ قَالَتْ قُرَيْشٌ لِلنَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم ادْعُ لَنَا رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَنَا الصَّفَا ذَهَباً وَنُؤْمِنَ بِكَ. قَالَ « وَتَفْعَلُونَ ». قَالُوا نَعَمْ. قَالَ فَدَعَا فَأَتَاهُ جِبْرِيلُ فَقَالَ إِنَّ رَبَّكَ عَزَّ وَجَلَّ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلاَمَ وَيَقُولُ إِنْ شِئْتَ أَصْبَحَ لَهُمُ الصَّفَا ذَهَباً فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْهُمْ عَذَّبْتُهُ عَذَاباً لاَ أُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعَالَمِينَ وَإِنْ شِئْتَ فَتَحْتُ لَهُمْ بَابَ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ. قَالَ « بَلْ بَابُ التَّوْبَةِ وَالرَّحْمَةِ » رواه الإمام أحمد، وقال تعالى:{وَمَا مَنَعَنَا أَن نُّرْسِلَ بِالآيَاتِ إِلاَّ أَن كَذَّبَ بِهَا الأَوَّلُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُواْ بِهَا} [سورة الإسراء ٥٩]

المحاضرة السابعة

سنة الله في الابتلاء

الفهرس

- **المراد بالابتلاء.**
- **بأي شيء يكون الابتلاء.**
- **اشد الناس بلاء.**
- **الحكمة من الابتلاء.**
- **صور من ابتلاء الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم.**
- **الفقه المستفاد من ذلك.**

- **المراد بالابتلاء**

الابتلاء: الاختبار.

- **بأي شيء يكون الابتلاء.**

يكون بالخير والشر قال تعالى:{ وَنَبْلُوكُم بالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ} [الأنبياء ٣٥]

اشد الناس بلاء

عَنْ سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أىُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً قالَ: « الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلاَؤُهُ وَإِنْ كَانَ فِى دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِىَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ فَمَا يَبْرَحُ الْبَلاَءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِى عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ ». رواه الترمذي

الحكمة من الابتلاء

١. **الحكمة في الابتلاء بأوامر الله عز وجل ونواهيه:**

- **معرفة المطيع من العاصي والصادق من الكاذب قال تعالى:{ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَآ آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ} [المائدة ٤٨]**
- **معرفة أي العباد أحسن عملا قال تعالى:{ الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ} [الملك٢]**

٢. **الحكمة في الابتلاء بالغنى والفقر لمعرفة الغني الشاكر الحامد والفقير الصابر الراضي قال تعالى:{ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلاَئِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ } [الأنعام ١٦٥]**

٣. **الحكمة في الابتلاء بالمرض وسائر أنواع الألم لتكفير الحسنات ورفعة الدرجات.**

❖ قالَ صلى الله عليه وسلم: « إِنَّ عِظَمَ الْجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ الْبَلاَءِ وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلاَهُمْ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ ». رواه الترمذي.

❖ قال صلى الله عليه وسلم: « مَا يُصِيبُ الْمُسْلِمَ مِنْ نَصَبٍ وَلاَ وَصَبٍ وَلاَ هَمٍّ وَلاَ حُزْنٍ وَلاَ أَذًى وَلاَ غَمٍّ حَتَّى الشَّوْكَةِ يُشَاكُهَا إِلاَّ كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا مِنْ خَطَايَاهُ». رواه البخاري

<u>صور من ابتلاء الله عز وجل لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم</u>

١. اليتم؛ قال تعالى:{ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى} [الضحى ٦]

٢. الفقر، عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ رضى الله عنها أَنَّهَا قَالَتْ: إِنْ كُنَّا لَنَنْظُرُ إِلَى الْهِلاَلِ ثُمَّ الْهِلاَلِ ثَلاَثَةَ أَهِلَّةٍ فِى شَهْرَيْنِ وَمَا أُوقِدَتْ فِى أَبْيَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم نَارٌ. فَقُلْتُ: يَا خَالَةُ مَا كَانَ يُعِيشُكُمْ قَالَتِ: الأَسْوَدَانِ التَّمْرُ وَالْمَاءُ إِلاَّ أَنَّهُ قَدْ كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم جِيرَانٌ مِنَ الأَنْصَارِ كَانَتْ لَهُمْ مَنَائِحُ وَكَانُوا يَمْنَحُونَ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم مِنْ أَلْبَانِهِمْ فَيَسْقِينَا. رواه البخاري.

٣. الغنى، قال صلى الله عليه وسلم: « عَرَضَ عَلَىَّ رَبِّى لِيَجْعَلَ لِى بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا قُلْتُ لاَ يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ ». رواه الترمذي

٤. المرض، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ يُوعَكُ فَمَسِسْتُهُ بِيَدِى فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَجَلْ إِنِّى أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلاَنِ مِنْكُمْ ». قَالَ: فَقُلْتُ ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « أَجَلْ ». رواه مسلم

٥. إصابته بالجراح، حيث أصيب في يوم أحد، وأصيب أصبعه في بعض غزواته فقال صلى الله عليه وسلم: « هَلْ أَنْتِ إِلاَّ إِصْبَعٌ دَمِيتِ وَفِى سَبِيلِ اللَّهِ مَا لَقِيتِ ». رواه البخاري.

٦. وفاة أبي طالب وخديجة رضي الله عنها.

٧. وفاة أولاده في حياته؛ إلا فاطمة رضي الله عنها.

٨. مقتل بعض أهل بيته، حيث قتل عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، وحمزة بن عبد المطلب، وجعفر بن أبي طالب رضي الله عنهم.

٩. مقتل بعض أصحابه، كما في غزوة أحد وغزوة بئر معونة.

١٠. النصر، كما في غزوة بدر وفتح مكة.

١١. الهزيمة، كما في غزوة أحد.

١٢. تكذيب قومه له.

الفقه المستفاد من ذلك

١. **أن الحياة الحقيقية هي الآخرة، والدنيا إنما هي دار امتحان واختبار.**

٢. **ما يصيب العبد في هذه الدار من خير أو شر ليس دليلا على نجاحه في الآخرة، وإنما هذه أمور يراد بها الاختبار والامتحان.**

٣. **المعيار الذي يقاس به نجاح العبد في هذه الدنيا وبالتالي فوزه بنعيم الآخرة هو طاعته لله عز وجل.**

٤. **النظر الصحيح للأمور إنما يكون بالنظر لعاقبته، فالغنى مثلا وإن كان خيرا في ظاهره فإن كانت عاقبته النار في الآخرة فهو إذا ليس بخير، والفقر وإن كان ظاهره الشر فإن كانت عاقبته النعيم في الآخرة فهو إذا ليس بشر.**

المحاضرة الثامنة

الهجرة إلى الحبشة

الإسراء والمعراج

الفهرس

- **بيانات عن الهجرة إلى الحبشة.**
- **موقف قريش من هذه الهجرة.**
- **عودة المهاجرين.**
- **الفقه المستفاد من هذه الحادثة.**

بيانات عن الهجرة إلى الحبشة

- **أسباب الهجرة.**

١. **تضييق قريش على من آمن.**

٢. **خوف الفتنة في دينهم.**

٣. **القدرة على القيام بشعائر الدين دون خوف ووجل.**

- **سبب اختيار الحبشة:**

العدل الذي تميز بها النجاشي؛ قال صلى الله عليه وسلم:(إنَّ بالْحَبَشَةِ مَلِكًا لَا يُظْلَم عِنْده أحَد، فَلَوْ خَرَجْتُمْ إلَيْهِ حَتَّى يَجْعَل اللَّه لَكُمْ فَرَجًا)

- **كم مرة وقعت الهجرة إلى الحبشة؟.**

وقعت مرتان:

الأولى: وقعت في شهر رجب من السنة الخامسة من البعثة.

- **عدد المهاجرين: أحد عشر رجلا وأربع نسوة.**

الثانية: لعلها وقعت في السنة السادسة أو العاشرة من البعثة.

- **عدد المهاجرين: اثنين وثمانين رجلا، وثماني عشرة امرأة.**

<u>موقف قريش من هذه الهجرة</u>

- ❑ **خرجوا في آثار من هاجر في الهجرة الأولى حتى وصلوا إلى البحر فلم يدركوا أحدا منهم.**
- ❑ **أرسلوا وفدا إلى الحبشة محملا بالهدايا إلى النجاشي وبطارقته وطلبوا منه أن يسلمهم هؤلاء المهاجرين.**
- ❑ **قيل: إن قريشا أرسلت وفدين:**
- ❑ **الأول: أرسلت عمرو بن العاص وعمارة بن الوليد، وكان هذا قبل الهجرة.**
- ❑ **الثاني: أرسلت عمرو بن العاص وعبد الله بن أبي ربيعة وكان هذا بعد وقعة بدر.**

<u>موقف المهاجرين تجاه وفد قريش</u>

- ❖ **الصراحة والوضوح ويتضح ذلك في أمرين:**

الأول: بيان عقيدتهم بوضوح؛ وهي أن الله أرسل رسولا منهم ليخرجهم من عبادة المخلوقات إلى عبادة الخالق ويأمرهم بصلة الأرحام وبالصدق والعفاف.

الثاني: بيان عقيدتهم بصراحة في عيسى عليه السلام وأنه عبد شرفه الله بالرسالة، وتلوا على النجاشي وبطارقته صدر سورة مريم.

- **الرفض التام لكل ما يمس عقيدتهم؛ حيث رفضوا السجود للنجاشي.**
- **رفض الاستجابة لطلبهم في عدم سماعه لكلام المهاجرين.**
- **آمن بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم؛ لأنه اتضح له أنه النبي الذي بشر به عيسى عليه السلام.**
- **رد هدايا وفد قريش ورفض أن يسلمهم المهاجرين.**
- **تعهد للمهاجرين بأن يكونوا في مأمن في بلاده من أن يمسهم سوء.**

<u>عودة المهاجرين</u>

العودة الأولى: قبل البعثة حيث بلغهم أن قريشا أسلمت.

العودة الثانية: في السنة السابعة بعد الهجرة.

<u>الفقه المستفاد من هذه الحادثة</u>

١. **الفرار بالدين؛ إذا خاف المؤمن الفتنة في دينه.**
٢. **أن الوطن الحقيقي للمؤمن هو المكان الذي يستطيع أن يظهر فيه دينه.**
٣. **الاعتزاز بالدين؛ ويتضح هذا في بيان المهاجرين لعقيدتهم وخصوصا في عيسى عليه السلام رغم مخالفتها للعقيدة السائدة في الحبشة.**
٤. **أن حلاوة الإيمان إذا ذاقها القلب هان عليه كل شيء في سبيل بقاء هذه الحلاوة.**

الإسراء والمعراج

<u>الفهرس</u>

- **تاريخ وقوع الإسراء.**
- **بعض أحداث الإسراء والمعراج.**
- **الحكمة من الإسراء والمعراج.**
- **موقف المؤمنين والكفار من هذه الحادثة.**
- **الفقه المستفاد من هذه الحادثة العظيمة.**

تاريخ وقوع الإسراء

١. **وقعت في ربيع الأول قبل الهجرة إلى المدينة بسنة.**

٢. **وقعت في ذي القعدة قبل الهجرة إلى المدينة بستة عشر شهرا.**

والإسراء كان بجسده صلى الله عليه وسلم من مكة إلى بيت القدس قال تعالى:{سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ} [الإسراء ١] ثم عرج به إلى السماء.

بعض أحداث الإسراء والمعراج

- **ركب على البراق من مكة إلى المقدس.**
- **صلى في بيت المقدس ركعتين.**
- **عرج به إلى السماء حتى وصل إلى سدرة المنتهى.**
- **فرضت عليه الصلاة.**
- **رد إلى بيت المقدس فصلى بالأنبياء صلاة الفجر.**
- **رجع إلى مكة.**

الحكمة من الإسراء والمعراج

١. **تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم وتثبيتا لفؤاده.**

٢. **بلاء وفتنة للكافرين.**

٣. **تمحيصا للمؤمنين.**

٤. **معجزة للنبي صلى الله عليه وسلم.**

٥. **عبرة لأولي الألباب وإظهارا لمقدرة الله عز وجل وبيانا لعظيم سلطانه.**

موقف المؤمنين والكفار من هذه الحادثة

- **موقف المؤمنين: التصديق التام للرسول صلى اله عليه وسلم؛ ولهذا لما قالت قريش لأبي بكر: إن صاحبك يزعم أنه ذهب إلى بيت المقدس ورجع إلى مكة في ليلة، فقال:" لئن قال ذلك لقد صدق، إني لأصدقه بما هو أبعد من ذلك أصدقه في خبر السماء في غدوة أو روحة"، فلذلك سمي أبو بكر بالصديق. رواه الحاكم في المستدرك.**
- **موقف الكفار: التكذيب والسخرية، مع ظهور علامات صدق النبي صلى الله عليه وسلم.**

الفقه المستفاد من هذه الحادثة العظيمة

١. **فضيلة النبي صلى الله عليه وسلم ويتضح ذلك في أمرين:**

- ❑ **وصوله في المعراج إلى مكان لم يصل إليه ملك مقرب ولا نبي مرسل.**
- ❑ **إمامته للأنبياء عليهم الصلاة والسلام.**

٢. **أن المؤمن يجب عليه أن يصدق ما جاء عن طريق الشرع؛ حتى ولو تحير به عقله.**

٣. **أهمية الصلاة حيث فرضت من فوق سبع سموات، وجعلها الله خمسين صلاة ثم خففت إلى خمس، فهي خمس في العمل وخمسون في الأجر.**

٤. **الصلاة هي الصلة الروحية بين العبد وربه؛ ولهذا ينبغي للمؤمن في صلاته أن ترتقي روحه وتعرج إلى السماء، وترتفع عن حطام الدنيا.**

المحاضرة التاسعة

الهجرة للمدينة

الفهرس

- **أسبابها.**
- **التخطيط فيها.**
- **أهميتها في الدعوة.**
- **دور الشباب فيها.**
- **الفقه المستفاد منها.**

أسبابها

١. **تعنت قريش واستكبارها ووقوف سادتها ضد الدعوة؛ كما قال تعالى:{قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزُنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لاَ يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ} [الأنعام ٣٣]**

٢. **محاربتها للدعوة ومحاولة القضاء عليها؛ كما حصل في حبس رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين ومن ناصرهم من قومه في شعب أبي طالب.**

٣. **محاولة إيجاد أرض وبيئة جديدة للدعوة؛ حيث ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الطائف من أجل ذلك وعرض نفسه على القبائل قائلا لهم: « أَلاَ رَجُلٌ يَحْمِلُنِى إِلَى قَوْمِهِ فَإِنَّ قُرَيْشًا قَدْ مَنَعُونِى أَنْ أُبَلِّغَ كَلاَمَ رَبِّى ». رواه الترمذي**

٤. **ما رآه صلى الله عليه وسلم في منامه: « أُرِيتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ ذَاتَ نَخْلٍ بَيْنَ لاَبَتَيْنِ ». رواه البخاري.**

٥. إسلام الأوس والخزرج؛ وقد هيأ الله عز وجل لإسلامهم أسبابا منها:

٦. معاشرتهم لليهود.

٧. يوم بعاث؛ قالت عائشة رضي الله عنها: كَانَ يَوْمُ بُعَاثَ يَوْمًا قَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فَقَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَقَدِ افْتَرَقَ مَلَؤُهُمْ، وَقُتِلَتْ سَرَوَاتُهُمْ، وَجُرِّحُوا، فَقَدَّمَهُ اللَّهُ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم فِى دُخُولِهِمْ فِى الإِسْلاَمِ. رواه البخاري.

التخطيط فيها.

١. المبايعة التي تمت بين النبي صلى الله عليه وسلم والأوس والخزرج، وقد حدثت مرتين:

الأولى: وتمت عند العقبة وعدد المبايعين اثنا عشر رجلا، وبنود هذه البيعة سلمية حيث قال لهم صلى الله عليه وسلم: « تُبَايِعُونِى عَلَى أَنْ لاَ تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلاَ تَسْرِقُوا، وَلاَ تَزْنُوا، وَلاَ تَقْتُلُوا أَوْلاَدَكُمْ، وَلاَ تَأْتُوا بِبُهْتَانٍ تَفْتَرُونَهُ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَأَرْجُلِكُمْ وَلاَ تَعْصُوا فِى مَعْرُوفٍ ». رواه البخاري.

الثانية: وتمت أيضا عند العقبة وعدد المبايعين ثلاثة وسبعون رجلا وامرأتان واشتملت هذه البيعة على ما يلي:

- السمع والطاعة.
- النفقة في العسر والميسر.
- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- نصرة الرسول صلى الله عليه وسلم إذا قدم المدينة وأن يمنعوه مما يمنعوا به نسائهم وأنفسهم وأبنائهم.

٢. أمر المسلمين بمكة بالهجرة إلى المدينة.

٣. اختيار الرفيق المصاحب له في هذه الهجرة.

٤. اختيار الدليل الأمين.

٥. انتظار أمر الله عز وجل له بالهجرة.

٦. خروجه من بيته ظهرا مستخفيا.

٧. أمر علي رضي الله عنه بالمبيت في فراشه.

٨. الانطلاق إلى غار ثور والمكث فيه ثلاثة أيام.

٩. أمر عبد الله بن أبي بكر بمخالطة قريش في النهار ونقل أخبارهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر.

١٠. أمر عامر بن فهيرة بأن يسرح بالغنم بالليل عند الغار حتى يحلب لهما ويطمس آثار عبد الله بن أبي بكر.

١١. بعد ثلاثة أيام في الغار انطلق الركب المبارك صوب المدينة سالكا طريقا وعرا لم يسلك من قبل.

أهميتها في الدعوة

١. وقع التمييز فيها بين الحق والباطل، وبين أولياء الله وأولياء الشيطان.

٢. الانتقال من الجهاد بالحجة فقط إلى الجهاد بالسنان فاجتمع في المدينة الجهاد باللسان والجهاد بالسنان.

٣. وجود مكونات الدولة التي تتبنى الدعوة وتدافع عنها وتنشرها ممثلة بالمدينة المنورة يقودها النبي صلى الله عليه وسلم.

٤. خلال عشر سنوات؛ وهي مدة إقامة النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة؛ دانت جزيرة العرب للإسلام ودخلت الناس فيه أفواجا.

٥. إظهار شعائر الإسلام من بناء المساجد ورفع الأذان وتطبيق الزكاة وإقامة الحدود ورفع لواء الجهاد.

٦. بيان حكم الإسلام في تعامله مع مخالفيه؛ حيث انقسم الكفار لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة إلى أربعة أقسام:

- ❑ أهل حرب.
- ❑ أهل صلح.
- ❑ أهل ذمة.
- ❑ أهل نفاق. يراجع في تفصيل ذلك إلى كتاب: زاد المعاد في هدي خير العباد.

دور الشباب فيها

١. دور علي رضي الله عنه.
٢. دور أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنهما.
٣. دور عبد الله بن أبي بكر رضي الله عنهما.
٤. دور عامر بن فهيرة رضي الله عنه.

الفقه المستفاد من الهجرة

١. معية الله الخاصة لنبيه صلى الله عليه وسلم وتتمثل في الأمور الآتية:

- لما خرج من بيته وكان محاصرا بكفار قريش.
- في الغار لما نسجت العنكبوت على فم الغار.
- ما حصل لسراقة بن مالك لما تبعهم يريد أسرهم والإمساك بهم.

٢. بيان عظيم ثقة النبي صلى الله عليه وسلم بربه ويتضح ذلك من خلال صورتين:

- ❖ في الغار حيث قال للصديق: « مَا ظَنُّكَ يَا أَبَا بَكْرٍ باثْنَيْنِ اللَّهُ ثَالِثُهُمَا ». رواه البخاري.
- ❖ في الطريق حيث كان صلى الله عليه وسلم لا يلتفت.

٣. وجوب الأخذ بالأسباب المادية وأنه لا ينافي التوكل.

٤. الحرص على قضاء الأمور بالكتمان؛ ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم: « استعينوا على حوائجكم بالكتمان ».

٥. أن ساقي القوم آخرهم؛ كما في قصة أم معبد.

٦. وجوب الهجرة من بلاد الكفار إلى بلاد المسلمين؛ قال تعالى: {إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلآئِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ قَالُواْ فِيمَ كُنتُمْ قَالُواْ كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الأَرْضِ قَالُوَاْ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُواْ فِيهَا فَأُوْلَئِكَ مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءتْ مَصِيراً} [النساء ٩٧]

المحاضرة العاشرة

الرسول صلى الله عليه وسلم أول ما قدم المدينة

الفهرس

- **فعل الأنصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة.**
- **بناء مسجد قباء.**
- **بناء المسجد النبوي.**
- **فرض الأذان.**
- **تحويل القبلة إلى المسجد الحرام.**
- **الوثيقة بين سكان المدينة.**
- **الجهاد في سبيل الله عز وجل.**
- **الفقه المستفاد من هذه المرحلة.**

فعل الأنصار حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة

- **كانوا يخرجون كل يوم حتى وقت الظهيرة لانتظار النبي صلى الله عليه وسلم.**
- **لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم استقبله أهلها استقبالا عظيما:**
  - **الرجال لبسوا السلاح وأحاطوا بالرسول صلى الله عليه وسلم.**
  - **النساء كن فوق البيوت ينظرن إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم.**
  - **الصبيان والجواري ينادون: يا محمد يا رسول الله يا محمد يا رسول الله.**
- **يقول الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ رضى الله عنهما: مَا رَأَيْتُ أَهْلَ الْمَدِينَةِ فَرِحُوا بِشَىْءٍ فَرَحَهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم. رواه البخاري.**
- **ويقول أنس بن مالك رضي الله عنه: فَلَمَّا دَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ نَزَلاَ الْحَرَّةَ وَبَعَثَا إِلَى الأَنْصَارِ فَجَاءُوا فَقَالُوا: قُومَا آمِنَيْنِ مُطَاعَيْنِ. قَالَ فَشَهِدْتُهُ يَوْمَ دَخَلَ الْمَدِينَةَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً قَطُّ كَانَ أَحْسَنَ وَلاَ أَضْوَأَ مِنْ يَوْمٍ دَخَلَ عَلَيْنَا فِيهِ وَشَهِدْتُهُ يَوْمَ مَاتَ فَمَا رَأَيْتُ يَوْماً كَانَ أَقْبَحَ وَلاَ أَظْلَمَ مِنْ يَوْمٍ مَاتَ فِيهِ صلى الله عليه وسلم. رواه الإمام أحمد.**
- **كانت كل قبيلة من الأنصار تدعوه للنزول عندها وتقول: هلم إلى العُدة والعدد والمنعة.**
- **بركت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم في مكان مسجده عند دار أبي أيوب الأنصاري فمكث عنده سبعة أشهر.**

بناء مسجد قباء

- **نزل بقباء في بني عمرو بن عوف.**
- **أسس مسجد قباء وهو أول مسجد أسس بعد النبوة.**
- **مكث في قباء أربع عشرة ليلة.**
- **عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَأْتِى مَسْجِدَ قُبَاءٍ رَاكِبًا وَمَاشِيًا فَيُصَلِّى فِيهِ رَكْعَتَيْنِ. رواه مسلم.**

بناء المسجد النبوي

- **كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول لزعماء الأنصار إذا اخذوا خطام نافته ودعوه للنزول عندهم:« دعوها فإنها مأمورة» حتى بركت في مكان مسجده.**
- **كان في المسجد نخل وقبور مشركين وخرب، وكان ملكا لغلامين يتيمين من الأنصار.**
- **اشترى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما الأرض فأمر بتسويتها وبالقبور فنبشت وبالنخل فقطع.**
- **عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون معه في بناء المسجد وهم يقولون: اللهم إنه لا خير إلا خير الآخرة فانصر الأنصار والمهاجرة.**

فرض الأذان

- **رأى عبد الله بن زيد رضي الله عنه في منامه رجلا يهتف بالأذان فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال: « إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ فَقُمْ مَعَ بِلاَلٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ ». رواه أبو داود.**

تحويل القبلة إلى المسجد الحرام

- **بعد ستة عشر شهرا من مقدمه صلى الله عليه وسلم أمره الله عز وجل بتحويل القبلة إلى البيت الحرام قال تعالى:{قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ} [البقرة ١٤٤]**
- **موقف الناس من هذا الحدث:**

١. **المسلمون قالوا: سمعنا وأطعنا.**
٢. **المشركون قالوا: كما رجع إلى قبلتنا يوشك أن يرجع إلى ديننا.**
٣. **اليهود قالوا: خالف الأنبياء قبله.**
٤. **المنافقون قالوا: ما يدري محمد أين يتوجه.**

الوثيقة بين سكان المدينة

- **المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار؛ وتقوم على:**

١. **المناصرة.**

٢. **المواساة.**

٣. **النصيحة.**

٤. **التوارث؛ وهذا نسخ بقوله تعالى:{ وَأُوْلُواْ الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ} [سورة الأنفال ٧٥]**

- **الوثيقة بين المسلمين واليهود؛ وأهم بنودها:**

١. **عدم تعاون اليهود مع أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم.**

٢. **ليس لهم أن يجيروا ويحموا قوافل وأموال قريش.**

٣. **أن يقاتلوا مع المسلمين إذا هاجمهم عدو في المدينة.**

٤. **لا يخرج أحد منهم من المدينة إلا بإذن النبي صلى الله عليه وسلم.**

٥. **التحاكم إلى الرسول صلى الله عليه وسلم.**

- **مدى التزام اليهود بهذه الوثيقة.**

١. **يهود بنو قينقاع نقضوا العهد في السنة الثانية من الهجرة بعد عزوة بدر.**

- **أظهروا الحسد والبغي وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم على وجه التحدي: لاَ يَغُرَّنَّكَ مِنْ نَفْسِكَ أَنَّكَ قَتَلْتَ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا أَغْمَارًا لاَ يَعْرِفُونَ الْقِتَالَ إِنَّكَ لَوْ قَاتَلْتَنَا لَعَرَفْتَ أَنَّا نَحْنُ النَّاسُ وَأَنَّكَ لَمْ تَلْقَ مِثْلَنَا. رواه أبو داود.**
- **قاموا بالتحرش بامرأة مسلمة في سوقهم.**
- **حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم وأجلاهم عن المدينة.**

٢. **يهود بنو النضير نقضوا العهد في السنة الرابعة من الهجرة بعد غزوة أحد.**

- **هموا بقتل النبي صلى الله عليه وسلم؛ وذلك بإلقاء الحجارة عليه.**
- **حاصرهم الرسول صلى الله عليه وسلم وأجلاهم عن المدينة وفيهم نزلت سورة الحشر.**

٣. **يهود بنو قريظة نقضوا العهد في السنة الخامسة أثناء غزوة الخندق.**

- **اتفقوا مع الأحزاب على حرب النبي صلى الله عليه وسلم.**

- **حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكم سعد بن معاذ رضي الله عنه فأمر بقتل مقاتلتهم وسبي نسائهم وذراريهم. رواه البخاري.**

الجهاد في سبيل الله عز وجل

- **الإذن بالقتال دون الفرض عليهم؛ قال تعالى:{ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ} [الحج ٣٩]**
- **فرض عليهم القتال بعد ذلك لمن قاتلهم دون من لم يقاتلهم؛ قال تعالى: {وَقَاتِلُواْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلاَ تَعْتَدُواْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ} [البقرة ١٩٠]**
- **فرض عليهم قتال المشركين كافة؛ قال تعالى: { وَقَاتِلُواْ الْمُشْرِكِينَ كَآفَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَآفَّةً وَاعْلَمُواْ أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ} [التوبة ٣٦]**

الفقه المستفاد من هذه المرحلة

١. **أهمية المسجد في المجتمع المسلم؛ ولذا حرص النبي صلى الله عليه وسلم على بنائه أول ما قدم، فأسس مسجد قباء، ثم أسس مسجده.**
٢. **ضبط النبي صلى الله عليه وسلم للأمور الداخلية؛ وذلك لضمان استقرار الوضع في المدينة.**
٣. **اليهود قوم بهت لا عهد لهم ولا ميثاق فقد خانوا العهد الذي بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم، فمن ظن أنهم يلتزمون بعهد فهو يخادع نفسه.**
٤. **القضاء على كل ما يهدد وحدة الدولة المسلمة؛ وذلك بإجلاء اليهود أو قتلهم لما حصل منهم ما يهدد استقرار الوضع بالمدينة.**
٥. **تأمين الحماية الخارجية للمدينة بقتال كل من يحاول الاعتداء عليها.**
٦. **نشر الدعوة؛ وذلك بتبليغها للناس عن طريق الحجة باللسان، وعن طريق الجهاد بالسنان حتى يكون الدين كله لله.**